

GILLETTE MEN DIED

Ferdinando Frega — Nando the Scribe

Gillettenarrative.com

رجال GILLETTE ماتوا

في حياة الإنسان أشياء كثيرة نتعايش، لكن أولها يبقى الضرورة والحاجة.

داخل هذين البعدين يكشف الإنسان عن نفسه، غير أن الجانب الروحي يتغذى على القرارات العاطفية — لا على التفكير المنطقي البارد أبداً.

اليوم كان يومي، اليوم المكرّس لزملائي في Gillette الذين ماتوا بعد أن انتهى زمنهم في الشركة.

اتجهت أولى أفكاري إلى أبي، وكان ذلك طبيعياً. بدت الدموع بلا نهاية، إلى أن قال لي صوت خافت من الداخل: كفّ عن التصرف كبنت صغيرة، أنت رجل Gillette — وبدا أبي، من صورته على القبر، يبتسم موافقاً.

ثم ذهبت لزيارة ماريو، زميل في الشركة عرفته في سنوات أبي، ووجدت معه غويدو أيضاً — كنا نحن الثلاثة في مجموعة العمل نفسها، لكن لكل منا شخصية مختلفة.

كانا يحترمانني ويهتمان لأمري، وكل مناسبة كانت تصلح لرواية حكاية، طرفة، كما لا يعرف أن يرويها إلا من جاء من المبيعات.

ثم، داخل كنيسة — لأن المسافة إلى حيث دُفنا فعلاً لم تكن تسمح — تذكّرت جوليانو، صديقي ومدير المنطقة الذي درّبني، والدكتور دي توليو، مدير المبيعات في Gillette Italia تلك التي صنعت عظمة الشركة، وهي تبني رجالاً لم يعرفوا التعب قط وكانوا فخورين بأنهم مُجالدون مسلّحون بالشفرات.

ثم، في ختام النهار، فكّرت في الجد كامب. لم ألتقِه شخصياً قط — فالسنوات التي كان كل منا ناشطاً فيها لم تتقاطع — لكن ثلاثة أشياء كانت تجمعنا.

كنا بائعَين وكاتبَين وماسونيَّين، ولإغلاق الدائرة، كنا كلانا قد فكّرنا في كيفية بناء أنظمة تغيّر العالم والناس الذين فيه: هو نجح في ذلك مادياً، وأنا أحاول أن أفعله معرفياً، وكلانا كان يعلم أن الأمر صعب لكنه ليس مستحيلاً — كما هو الحال دائماً حين يولد شيء جديد.

وداعاً لكل رجال Gillette.

فرديناندو